

## ١٠٠. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الزهري انما هذه الاحرف في الامر الواحد ليس تختلف في حلال ولا حرام - 00:00:00

قال باب انزل القرآن على سبعة احرف قال حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول - 00:00:24

عن عبد الرحمن بن عبد القادر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها - 00:00:43

كدت ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنيها - 00:01:04

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ وقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت - 00:01:24

ثم قال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه قال رحمه الله تعالى باب انزل القرآن على سبعة احرف الحرب في لغة العرب قد يطلق على معنى معين - 00:01:43

قد يطلق على جملة وقد يطلق جمل معنا مثل ما قال الله جل وعلا ومن الناس من يعبد الله على حرف يعبد الله على حرف يعني انه يعبد على حال - 00:02:04

على حال الخير والنعم فإذا اصيبي في مصائب او نقم انحرف وترك عبادة الله جل وعلا وكذلك يطلق ايضا الحرف المعروف من حروف الهجاء قالوا هذا حرف قد جاء في كتب القراءات - 00:02:25

استعمال ذلك في قراءة معينة قال فلان يقرأ بحرف حفص يقرأ بحرف عمرو بن العلاء وفلان يقرأ بحرف الاعمش وهكذا وليس المقصود في هذا الحديث القراءات السبع المعروفة المشهورة اتفاق العلماء - 00:02:52

فان القراءات السبع حدثت فيما بعد الصحابة بزمن طويل وليس القراءات سبع فقط وانما هذا مجاهد جمع هذه الروايات التي صحت عنده عن القراءة السبعة لانها كانت عنده بأسانيد - 00:03:17

واضحة وهي التي قرأها والا هناك قراءات غيره ليست سبع هل هي اكثر من ذلك وكل القراءات التي جمعت في كتب القراءات على القول الصحيح من اقوال العلماء كلها بحرف واحد - 00:03:45

من الحروف السبعة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وقد اشکل هذا الحديث على كثير من العلماء كثير منهم يقول الله اعلم بما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:07

في قوله ذلك وكثير منهم فسره لان الاحرف السبعة المقصود بها اللهجات العربية لهجات سبع فالقرآن نزل في هذه اللهجات لذلك بامثلة رویت في بعض حروف وباتفاقهم انها ليست في كل حرب هذه - 00:04:23

ولكن جاء في الحديث ما يدل على المراد الاحاديث التي رویت عن النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا عنه صلى الله عليه وسلم وان هذا المعاني التي تعود على شيء واحد - 00:04:57

ولا تختلف باختلاف الالفاظ فانه جاء في الصحيح الحديث الصحيح الذي روی عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال باسماء الله جل

وعلا مثال ذلك اذا ختمت الاية بعزيز حكيم - 00:05:21

انه سواء قلت عزيز حكيم او قلت سميع بسيط او عليم حكيم كله سواء ما لم تختم اية رحمة بعذاب او اية عذاب برحمة جاء ايضا سبب ارتداد انه كان ممن يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة - 00:05:41

وكان اذا كتب الاية وكانت ختمت اسم من اسماء الله يقول سميع عليم او سميع بصير. فيقول له الرسول صلی الله عليه وسلم الله ما سوي اكتم ما اردت فصار هذا سببا - 00:06:09

في شكه فقال اذا محمد لا يدري ماذا انزل عليه وانا الذي اكتم ما اريد فارتدى اعوذ بالله من ذلك وهذا ايضا مما يفسر هذا الحديث ولهذا يكون ذلك في معنى معين لان اسماء الله جل وعلا كلها تدل على مسمى واحد - 00:06:29

ولا يكون هذا في كل لفظة ولا يكون في الحلال والحرام كما قال الزهري وانما يكون المعاني التي تدل على شيء في الالفاظ التي تدل على معنى واحد وهي مختلفة - 00:06:52

هذا هو الذي يتدرج في معنى هذا الحديث وقد جاء عن بعض الصحابة ما يبين ذلك ايضا جاءنا ابن مسعود كان يقرأ كلمة حتى لان حتى في لغة هذيل بالعين - 00:07:09

بدل الحاء والباء لهذا عمر ذلك فيما بعد وقال لا تعلم الناس ذلك ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل واما ما روي عنه انه كان يعلم انسانا سورة الدخان - 00:07:33

فلما جاء الى قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال الذي يتعلم ان شجرة الزقوم طعام اليتيم فقال له ابن مسعود لا الطعام الفاجر ان شجرة الزقوم طعام الفاجر الظاهر ان هذا من من التفسير وليس قراءة - 00:07:55

ليس ذلك من القراءة وانما هو تفسير وتوضيح لا يقع هذا القاري في الخطأ وان كونها هذا في في لغات لغة العرب ان القرآن كله نزل باللغات المختلفة ان كل اية تقرأ - 00:08:21

بلغات مختلفة الظاهر انه ليس هذا مقصودا هذا قد لا يتأتى وانما يكون الامور التي تكون خاتمة اية او ما اشبه ذلك او يكون في غير خاتمة الاية يقال مثل هلم واقبل وتعال - 00:08:43

واسرع وما اشبه ذلك وكلها معناها واحد والمعنى في هذا ان الله جل وعلا لما انزل القرآن رسول الله صلی الله عليه وسلم لغة العرب العرب كانت الهجاءات مختلفة وكان منهم الكبير - 00:09:06

الذى لا يستطيع ان يتعلم قبيلة اخرى ووسع له بذلك وهذا هو الذي جاء النصف انه سيفتى انه قيل له اقرأ القرآن على حرف فقال اعوذ بالله من اسأل الله - 00:09:26

المعافاة وقيل له اقرأ على حرفين قيل له اقرأ على سبعة احرف وفي بعض الروايات انه صلی الله عليه وسلم قال ان في امتي الشيخ الكبير العاجز يعني يستطيع ان يتعلم - 00:09:50

واسأل الله معافاة ووسع له في ذلك ثم لما استقر الامر انتشر الاسلام صار الناس يقبلون على التعلم رفع هذا الامر وثبت حرف واحد الذي هو لغة قريش وهي افصح اللغات - 00:10:13

الموجود الان هو ما كتبه امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الصحابة واجماعهم وهو العرفة الاخيرة التي فرضها جبريل عليه السلام الرسول صلی الله عليه وسلم وكتبت وكتب ذلك وثبتت - 00:10:37

وما عدا ذلك من الاحرف انها لا وجود لها اليوم هذا هو القول الصحيح ليس معنى ذلك ان كل اية او ان القرآن كله الان الاحرف سبعة انما هذا ثبت تخفيفا - 00:11:01

في اول الامر ثم نسخ ذلك لما زال وذهب المعنى الذي من اجله وجد ذلك هذا هو الاظهر في معنى هذا الحديث والعلم عند الله جل وعلا قال حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معاذ - 00:11:20

قال قال الزهري انما هذه الاحرف في الامر الواحد ليس تختلف في حلال ولا حرام مقصوده في الامر الواحد يعني في المعنى الواحد المعين الذي لا يختلف اختلاف الالفاظ يعني الفاظ متعددة تدل على معنى واحد - 00:11:44

هذا المقصود مثل ما مثلنا وليس في الحال والحرام كون هذا مثلاً شيء معين مثل تحريم الربا مثلاً تحريم السرقة إنها يقرأ فيها قراءات سبع فيها حروف سبعة فان هذا - 00:12:07

لو كان كذلك لاختلاف الامر كذلك الحال انما هو بالمعنى الواحد الذي يعبر عنه بالفاظ تختلف وهي ترجع الى معنى واحد مثل اسماء الله جل وعلا وما اشبه ذلك قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي - 00:12:25

قال حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن سرد الخزاعي عن ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي اني قرأت القرآن فقيل لي على حرف او حرفين. فقال الملك الذي معي قل على حرفين. قلت على حرفين - 00:12:46 فقيل لي على حرفين او ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة حتى بلغت وسبعة احرف ثم قال ليس منها الا شاف كاف ان قلت سمعيا عليما عزيزا حكيمها. ما لم ما لم تختتم اية عذاب برحمة. او اية رحمة بعد اذاب - 00:13:11

وهذا يبين ما قلنا ان هذا المقصود ان قلت عزيز حكيم او قلت سمعي بصير لو قلت عليما حكيم كله سوا لان كل ذلك اسمى الله جل وعلا ولكن مثل هذا اليوم - 00:13:36

لا يجوز الا يجوز ان يقصد يقصده الانسان ولكن لو مثلاً قرأه خطأ اذا كان على معذوراً وعلى صواب ولا تبطل الصلاة ولكنه ما يقصد مخالفه المصحف قد اجمع العلماء على ان - 00:13:57

القراءة التي يعتد بها ما اجتمع فيها شرائط ثلاثة تكون مثلاً موافقة للرسم العثماني رسم المصحف تكون لغة فسحة الزراعة والعرب يصحى وان يكون صحيحة ثابتة بالنأي المتواتر ما تخالف اللغة - 00:14:17

ولا تخالف في الرسم العثماني وان يكون النقل متصلة ثابتة متواكب وجدت هذه الامور الثلاثة فهي قراءة صحيحة تصح طلعت بها وتكون قرآن اما اذا تخلف شرط من هذه الشرائط - 00:14:41

فلا يجوز القراءة به وانما تعد من القراءة الشاذة القراءة الشاذة لا يجوز ان يقرأها الانسان لا في صلاة ولا في غيرها وانما بها بعض الاحكام تكون كالاحاديث الاحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:02

وفي هذا دليل على ان فذهب اليه كثير من العلماء من ان هذه الاحرف انها لغات ان هذا غير صحيح لماذا لان هشام ابن الحكم ابن حكيم وكذلك عمر بن الخطاب - 00:15:23

اختلف قراءة سورة الفرقان كل واحد يقول اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهشام بن حكيم بن حزام وعمر ابن الخطاب كلاهما من قريش الشاذة اذا تخلف شرط من هذه الشروط - 00:15:45

صارت شاذة لابد ان تكون القراءة متواترة النقد ولابد ان تكون متفقة مع الرسم العثماني رسم المصحف العثماني ولابد ان تكون موافقة لغة العرب اذا تخلف شيئاً من ذلك - 00:16:09

هذه الامور الثلاثة فهي شاة قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن ابي ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:27

كان عندبني غفار فاتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تقرأ تقرى امتك على حرف قال اسأل الله معافاته ومغفرته. ان امتي لا تطيق ذلك. ثم اتاه ثانية فذكر نحو هذا - 00:16:46

حتى بلغ سبعة احرف قال ان الله يأمرك ان تقرى امتك على سبعة احرف قالت فانما حرف فايما حرف قرأوا عليه فقد اصابوا وقوله في الحديث الذي قبل هذا وكلها شاف كاف - 00:17:11

يعني ان كل قراءة منها يكون كلام الله جل وعلا منزلاً من عنده وتثبت فيه يثبت فيه الایمان والدين والاحكام وغيرها فهو يشفي في الایمان وفي الجهل وكذلك يكفي في التشريع والاحكام - 00:17:30

والوعد والوعيد الخبر صدق وغير ذلك قال باب الدعاء انتهى من ذكر فضل القرآن وما ورد فيه وختم ذلك بهذا الحديث كونه انزل انزل على سبعة احرف ثم انتقل الى - 00:17:51

باب اخر ومعنى اخر وهو الدعا والدعاء من افضل العبادة ويأتي انه هو العباد وهو التوجه الى الله جل وعلا لكل ما يحتاجه الداعي

امور الدنيا وامور الآخرة الله جل وعلا امرنا بالدعاء - 00:18:15

قال ادعوني استجب لكم وعد الاستجابة للدعاء وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يغضب اذا لم يدع ذلك لسعة فضله وسعة جوده وكرمه جل وعلا - 00:18:39

بخلاف المخلوق المخلوق الذي هو فقير من جميع الجهات وفقره ملائم لذاته فانه اذا الح عليه بالدعاء المسألة ويتضايق ويتضجر بغضه هذا الذي يلح عليه ان ربنا جل وعلا لكرمه وسعة جوده - 00:18:58

وفضله فانه اذا لم يدعني يغضب اذا دعي رظي ويحب الملح الملحين بالدعاء والملح بالدعاء هو الذي يبالغ فيه ويكثر من الملح الذي يلح بالدعاء على ربها جل وعلا فان الله يحب - 00:19:27

ويعده ان يستجيب له والدعا بابه واسع وليس يلزم الانسان ان يتقييد بما ورد بل اذا دعا بكل ما يحتاج اليه وما يفتح عليه الالفاظ التي يعرفها هو قد يمشيها هو فان هذا جائز - 00:19:50

وان كان الاولى ان الانسان يتحرج الجواب المعاني الجامحة واعظم ذلك وافظه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان في كتاب الله قد جاء في كتاب الله بالادعية الانبياء - 00:20:17

كثيرا انهم يتوجهون الى الله جل وعلا يوسلون اليه بأنه رب انه رب كل شيء ولهذا جاء ان رب اسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وهذا كثير في القرآن ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:20:40

من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة ربنا اتنا سمعنا مناديا ينادي للايمان والانبياء غالب ادعية هكذا وكثير من الناس يعدل عن الشيء الوارد في كتاب الله وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:06

الى الفاظ لم ترد وهذا وان كان جائز يجوز ولكن الانسان يتخير كتاب الله وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل لانها جامحة ولانها الله جل وعلا ارشدنا اليها - 00:21:26

امرنا بها يفعل ذلك ولا شك ان الشيء الذي ارشد الله جل وعلا اليه يكون افضل من غيره وكذلك الشيء الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ثمان ينقسم الى قسمين - 00:21:47

ما قسمه العلماء ويدل على تدل عليه المعاني احدها يسمى دعاء مسألة وهو ان يسأل الانسان شيئا معينا سواء من امور الدنيا او من امور الآخرة يسأله شيئا معينا يدعوه - 00:22:06

في هذا الشيء المعين عافية في بدن او زيادة عمل صالح علم او رزق او زوجة او غير ذلك اذا سأله شيئا معينا من امور الدنيا وكذلك امور الآخرة كان يسأل الجنة - 00:22:26

ويسأله ان يعيذه من النار وما اشبه ذلك ان هذا يسمى دعاء المسألة واما القسم الثاني فيسمى دعاء عبادة دعاء عبادة وهو كل عمل صالح يعمله الانسان لله جل وعلا - 00:22:47

انه فان هذا العمل يعمل من اجل ان يتحصل العامل جائزة الرب جل وعلا وثواب وعلى ان يتخلص من عقابه وعذابه فهو في المعنى دعاء لهذا سمي دعاء عباد فعلى هذا تكون الصلاة دعاء - 00:23:09

والصدقة دعاء والحج دعاء والصوم دعاء وهكذا كل عمل قراءة تسبيح تهليل تكبير كل دعاء عبادة لان الذي يفعل ذلك يفعله يرجو ثواب الله ويرجو من ينجو من عذابه فهو في الحقيقة - 00:23:36

يفعل هذا لاجل خلاصه ولاجل اثابته ولهذا سمي دعاء عبادة كله داخل فيما ارشد الله جل وعلا اليه. ولهذا فسر قوله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم فسر بهذا وهذا - 00:24:02

فمن المفسرين من قال ادعوني استجب لكم يعني اعبدوني اثركم ومنهم من قال اسألوني اعطيكم التفسير الاول وهو انهم جعلوا الدعاء كله عبادة دعاء عبادة والثاني تفسير لدعاء المسألة قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن منصور عن سر - 00:24:23 عن يشيع الحظري عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. قال ربكم ادعوني استجب لكم الدعاء هو العبادة فهذا من بابه المبالغة وحصر الشيء - 00:24:54

في شيء معين كانه جعل العبادة كلها هي الدعاء فهذا كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة الحج عرفة قد يكون هذا اهم لانه اذا فسر الدعاء انه عبادة ويشمل كل ما يتبعه المتعبد به يكون دعاء - 00:25:17

ولكن الظاهر انه قصد في هذا دعاء المسألة فانه عبادة هل هو افضل من افضل العباد ذلك ان المسألة فيها افتقار وفيها تذلل وخصوص الداعي مفتقر الى المدعى متذلل له - 00:25:48

خاضع له ثوابه رده وكونه لا يجاب وهذا هو العباد هو افضل العباد لهذا المعنى حرمت مسألة المخلوق الا في نطاق ضيق يجوز للمسلم ان يتوجه الى مخلوق يسأله - 00:26:11

الا عند الضرورة قد جاء تحديد ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحل المسألة الا لاحاديث الادب انسان اصيب بجائحة انها تحل له المسألة حتى يجد - 00:26:37

سدادا من عيش او قواما من عيش والجائحة هي الافة التي تصيب مال الانسان اما ظالم يأخذ ماله اجتاحتوا واما حريق يحرقك ويقضي عليه واما افة من الافات ما اشبه ذلك تقضي على مالك - 00:26:59

اذا اصيب بذلك حلت له المسألة حتى يجد السداد الذي يسد حاله يجب ان يتمتنع الثانية اذا اصيب الانسان بفراق وشهد ثلاثة من قومه انه اصيب بالجفاف انها تحل له المسألة - 00:27:25

حتى يجد يكتفي بها الحالة الثالثة رجل تحمل حملات لاجل اصلاح بين الغيب يعني مثلا يكون هناك خصومات مسلمين ويتحمل مالا يصلح بينهم يدفع لهذا القبيل كذا ولهؤلاء كذا فان هذا يحل له ان يسأل - 00:27:49

بالتوجه هذه الامور باموال ذوي المعروف وذوي الاحسان الذين يصلحون بين المتخاصمين والمتنازعين فهذا وان كان غنيا فانه يسأل ما يكفي لهذا الامر هذا المال الذي اصلاح به اما ما عدا هذه الامور الثلاثة - 00:28:16

المسألة كلها سحت يأتي الانسان يوم القيمة وهي خدوش في وجهه او خموس في وجهه لو يأتي السائل الذي يسأل الناس يتکفل بذلك يوم القيمة وليس على وجهه مزعة له - 00:28:40

ذهبت المسألة بما في وجهه من اللحم ان فيها الافتقار الى الغير هذا هو السبب فيها الافتقار الى المسؤول والتفات القلب اليه لان الاحسان والعطاء والمعروف يجعل القلب معبدا لها - 00:28:59

المسؤول كما قيل احسن الى من شئت تكون اميرة واحتاج الى من شئت تكون اسيرة واستغني عن من شئت تكون نظيره والله جل وعلا اراد من العبد من عبده ان يكون غنيا عن كل من سواه - 00:29:21

وان يكون فقره وحاجته وذله كله لله جل وعلا وحده ولا يفتقر للغيب لا يفتقر لفقير والخلق كلهم فقراء الى الله جل وعلا هذا يعطينا ان الدعا - 00:29:44

عبادة عبادة عظيمة يجب ان يتوجه به الى الله جل وعلا وبهذا يتبيّن لنا ان الذين يدعون المخلوقين سواء احياء او اموات يتوجهون اليهم انهم يخطئون في هذا وربما وقعوا في الشرك - 00:30:03

الذى يخرجهم من الدين الاسلامي ما الذى مثلا يتوجه الى المقبور ويأسأله يدعو ويطلب منه النفع دنيا او في الآخرة ان هذا في الحقيقة عبادة ان هذا هذه المسألة عبادة - 00:30:26

والعبادة يجب ان تكون لله وحده جل وعلا قال حدث نعم يجوز هذا ولا يكون داخلا في النهي انه جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نهيت ان اقرأ القرآن في - 00:30:47

في السجود وانا ساجد مثل ذلك الركوع ايضا ولكن اذا مثل قال وهو ساجد ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة او قال رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي - 00:31:06

وما اشبه ذلك من الادعية التي جاءت في القرآن هذا جائز لانه دعاء وهو هذا محله ولا يكون قراءة مقصودة لما قصد ذلك لاجل القراءة انما قصد لاجل الدعاء قال حدثنا مسدد - 00:31:22

قال حدثنا يحيى عن شعبة عن زياد بن محرّاق عن أبي نعامة عن ابن الأسد انه قال سمعني أبي وانا اقول اللهم اني اسألك الجنة

ونعيمها وبهجهتها وكذا وكذا. واعوذ بك من النار وسلاماتها واغلالها - 00:31:40

وكذا وكذا. فقال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتقدون في الدعاء فايها ان تكون منهم ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها وان اعدت من النار اعدت منها وما فيها من الشر - 00:32:01

فهذا فيه ادب الدعاء مرشدنا الى ان الداعي ينبغي له ان يتأنب في ادب الدعاء واداب الدعاء منها الا يعتدي في الدعاء والاعتداء تجاوز الحد بان يطلب شيئا لا يستحقه - 00:32:25

او يبالغ في امور يكتفى بشيء منها مثل ما في هذا الجنة ونعيمها والقصر الفلاني الذي فيها اذا دخلت على يميني وكذا وما اشبه ذلك ان هذا من الاعتداء في الحقيقة - 00:32:46

يكفي الانسان ان يقول اسئلك الجنة نسألك الفوز بالجنة وكذلك النار وسلاماتها واغلالها وحياتها عقاريها وما اشبه ذلك انه اذا استعذ من النار كفى قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اعرابيا - 00:33:05

قال له اني لا احسن دننك ولا دندة معاذ وانما اقول اللهم اني اسئلك الجنة واعوذ بك من النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كلنا حولها ندندن حول الجنة والاستعذة من النار - 00:33:26

هذا هو المقصود المقصود ان المبالغات الدعاء يدخل في الاعتداء في ينبغي للانسان ان يتتجنب ذلك. وقد نهانا الله جل وعلا عن ذلك يقول جل وعلا ربكم الله ادعوا ربكم تضرعا - 00:33:44

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اوش الليل النهار يطلب حديث القمر والنجوم مسخرات بامرها الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين - 00:34:03

ادعوا ربكم تضرعا وخوف وخفية انه لا يحب المعتدين انه لا يحب المعتدين الذي يعتدي في الدعاء يكون قد ارتكب اثما نهاد الله جل وعلا عنه ومن ادب الدعاء ايضا - 00:34:20

التي ينبغي للانسان يتأنب بها ما ذكرنا من انه يتحرى الادعية التي وردت في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من ادبها ايضا يكون راجيا خائفا لاجابة الله - 00:34:42

انه اذا مثلا لم ير الاجابة ظاهرة ويكتفى بـ دعوت ودعوت فلم يستجب لي يزداد دعاء وال حاج فانها عبادة ولابد للداعي لابد له من فائدة لابد فهو بين ثلاثة امور - 00:35:07

اما ان تستجب دعوته المعينة في الحال ويعطاه واما ان تدخل هذه الدعوة له يوم يلقى ربه جل وعلا وهذا افضل له واما ان يغفر له بقدر دعائه من سيناته التي ارتكبه - 00:35:32

يمحي عنه ذلك على قدر دعوته الداعي لا يمكن ان يكون خائبا قد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حي كريم يستحي من عبده - 00:35:57

اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا معنى يردهما صفرا يعني لا يجيبان معنى ذلك الداعي يستجاب ولكن هناك موانع للدعاء قد تمنع اجابة الدعاء ومن اعظمها اكل الحرام - 00:36:15

الانسان يأكل حراما كما في الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل الذي يستجمع الامور التي يمكن ان يستجاب له من جمع وهو ان يكون الانسان مثلا - 00:36:41

مبتدلا متخلسا وان يرفع يديه وان يكرر قوله يا رب يا رب هذه امور جاءت في الحديث ثم ذكر الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأسه مبرة قدماه يمد يديه يقول يا رب يا رب - 00:37:01

ومطعمه حرام وشربه حرام وملبسه حرام. فانى يستجاب له يعني بعيد ان يستجاب له قوله ان يعني بعيد ذكر السبب انه مطعمه حرام وملبسه حرام وان كان كونه اشعث هذا من الامور التي - 00:37:25

هي من اسباب الاجابة والانسان يتبدل وكونه يظهر فقره ويظهره ذلة بربه جل وعلا هذا من الدواعي التي تدعو الى اجابتكم وكذلك كونه يرفع يديه فانها من اسباب الاجابة - 00:37:50

فإن رفع اليدين في الدعاء مستحب ومطلوب بل هو من أسباب اجابة الدعاء هذا قال يرفع يديه إلى السماء وكذلك من أسباب الاجابة  
ما ذكر في قوله يا رب يعني تكرار لفظة رد - 00:38:10

كونه يكرر ربى ربى جاء ان العبد اذا قال يا ربى يا ربى وكررها ان الله جل وعلا يقول لبيك فيعطيه ما اراد ان هذا الاسم اسم عظيم  
اذا كرر كان ذلك من اسباب الاجابة - 00:38:29

باب اجابة الدعاء المقصود ان المowanع موانع الاجابة مثل هذا اكل الحرام ومثل قول الانسان يصر على ذنب من الذنب يرتكب  
ذنب ويقيم عليه دائما وكونه لا يبالي بمعصية الله جل وعلا - 00:38:50

مبارزا له وكون الانسان يقلع من الذنب ويتبوب ويخاف ربى فانه من دواعي اللجوء فجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم  
بوصيته لابن عباس تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:39:15

إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة يعني انك ما دمت صحيحا وما دمت معافا نسأل الله وتعيده ولا تعصيه لا تقابله بالمعاصي وهو  
يقابلك بالنعم والاحسان ماتت ما تستعين - 00:39:37

بنعمه وفضله على معاصيه الانسان اذا فعل ذلك انه قد لا يجاب يحرم من الاجابة قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله ابن  
يزيد قال حدثنا حبيبة قال اخربني ابو هاني حميد بن هاني ان ابا علي عمرو - 00:39:59

ابن مالك حدثه انه سمع فضالة ابن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا  
يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:21

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميم ربه جل وعز والثناء عليه  
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه - 00:40:43

وسلم ثم يدعو بما شاء وهذا ايضا من ادب الدعاء من الاداب التي تكون داعية للاجابة فيبدأ اولا بالثناء على ربه جل وعلا ثم يثنى  
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:02

ثم بعد ذلك يدعو بما شاء فان فهذا هو طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول ما يبدأ يمجد الله ويثنى عليه ثم يصلي  
على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:41:23

وهو يفعل ذلك صلوات الله وسلامه عليه كان يقول اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم هذا تشريع لنا ثم  
يدعو بما اراد واذا ختم ايضا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:42

فهو ايضا من الاداب التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم لهذا قال عجل هذا. يعني بدأ اذا رأيت من يمدحك في وجهك هو  
يستحق ان يحث التراب في وجهه - 00:42:03

من تحت التراب في وجهك لانه لا يصح لك نريد هلاكك بذلك هذا الذي ينبغي ان يفعل معه اما اذا كان الانسان غائبا فلا بأس ان يذكر  
بما يستحق ولا يكذب - 00:42:18

يجوز للانسان يكذب هذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت ما ادح ولا بد فقل احسب فلان والله حسيب  
كذا وكذا لان اصل الانسان - 00:42:38

وما يدور عليه جزاؤه ونهايته وغايتها ما في قلبه وما في سره وباطنه وهذا امر لا يطلع عليه الا رب العالمين جل وعلا هذا الشيء  
الثاني ان الامور تختلف وتتغير - 00:42:53

والقلوب تنقلب ربما افتنن الانسان كلمة يسمعه فتننة له يكون نقصا في دينه كان السلف يحذرون من ذلك اشد الحذر المقصود ان من  
اداب الدعاء ان الانسان اذا اراد ان يدعو يبدأ بالثناء على ربه جل وعلا - 00:43:14

بما يستطيع ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ويخدم ذلك بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء  
انه اذا ختم الدعاء بالصلوة على النبي - 00:43:39

صلى الله عليه وسلم تكون خاتما له رابعا له يطبع عليه فضلها عظيم وهي من دواعي الاستجابة قال حدثنا هارون ابن عبد الله قال

حدثنا يزيد ابن هارون عن الاسود ابن شبيان عن ابي نوفل عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:43:55

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجواب من الدعاء ويدع ما سوى ذلك جوامع معناها التي تجمع المعاني الكثيرة فكان  
الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرّأها ويعلمها أصحابه - 00:44:19

ويدعوه بها وهكذا ينبغي يتحرجي ذلك لقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فان هذا من الجواب عن حسنة في الدنيا تشمل كل حسنات وفي الآخرة تشمل - 00:44:39

القليلة هذه هي الجوامع التي تجمع معان كثيرة - 00:44:59

بالفاظ قليلة وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم خصه الله جل وعلا في ان اعطاه جوامع الكذب يقول كلمة بصيرة فيها معان كثيرة وهكذا ينبغي للانسان - 00:45:17

ان يتحرجي ذلك في الادعية وذلك لأن فضل الله واسع فضله عظيم لا تقتصر على امر معين اسأل ربك اياته هل تسأله ما يجمع لك خير الدنيا والآخرة فضله عظيم - 00:45:37

واما وافقت ساعة اجابة فاستجاب الله جل وعلا لك وكان هذا سبب سعادتك في الدنيا والآخرة فهذا امر ينبغي للانسان ان يتحرى  
وان يرجو ربه جل وعلا ذلك اذا تحرى ذلك فيكون متابعا - 00:45:55

الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - 00:46:18  
لارشاد النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على خير كثير يعني يرجى له ان يستجاب له قال حدثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن

اللهم ارحمني ان شئت يعزم المسألة فانه لا مكره له هذا من الامور المحرمة الانسان يعلق الدعاء المسألة يعلقها بمشيئة الله جل وعلا  
قل اللهم اعطني ان شئت اللهم اعطني الجنة ان شئت مثلا - 00:46:43

او اعطني امور الدنيا ان شئت ان هذا حرام لان قوله لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت نفي نفي من النبي  
صلى الله عليه وسلم - 00:47:07

وهذا هو الصحيح من اقوال العلماء انه حرام لامرین احدھما ان قوله ليعلم المسألة وقوله لا يقل ظاهره ظاهر ذلك التحریم وليس لذلك صارف يصرفه الى الكراهة كما قال بعض العلماء - 00:47:24

وكانه غير محتاج لله ان شئت اعطيه كذا. يعني اني لست لضوره ملحة لست مضطر الى هذا الشيء حصل لي ذلك  
والا فانا قد استغنى عنه يشعر هذا التعليق ويشعر هذا المعنى - 00:48:17

فانه لا مستكره له - 00:48:41

يعني انه جل وعلا يفعل ما يشاء لا يمكن يحمله سؤال السائل ودعاء الداعي على ان يعطي شيئاً يكرهك انه لا يفعل الا ما يشاء جل وعلا في هذه الامور - 00:49:00

ويتعزم المسأل يعني انه ينبغي للسائل ان يقبل على السؤال بعزم ورغبة - 00:49:20

الامر بيده اذا اراد شيئا قال له كن فيكون جل وعلا - 00:49:42

وهو مضطرك لمسألة الله جل وعلا اضطرار لا يمكن ان يتخلص منه في هذه الامور يجب على السائل ان يسأل ربه بعزم ولا يعلق مسأله بمشيئة الله جل وعلا فانه لا يقع شيء الا بمشيئة الله - 00:50:09

لا يمكن ان يخرج شيئاً عن مشيئته جل وعلا هذا بخلاف مسألة المخلوق انه ينبغي ان تعلق مسألته بمشيئته يقال اعطيي كذا ان شئت  
ان مخلوق فقير مثلك قد مثلا - 00:50:32

يعطي وهو كاره العطاء لهذا تعلق مسألته بمشيئته الرب جل وعلا لغناه ولكونه يفعل ما يشاء لا يجوز ان تعلق مسألته على  
مشيئته قال حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيدة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله - 00:50:50  
عليه وسلم قال لاحكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي هذه ايضاً تضاف الى ما سبق من اه هذا بالدعاء كونه لا يعلق  
دعاه بمشيئته الله وقلنا ان هذا من المحرمات - 00:51:16

بما يتضمنه من المعاني التي لا يجوز ان يعتقدها الانسان او ان يقولها او ان يفعلها وكذلك كونه يعجل بالدعاء ومعنى يعجل يستعجل  
نظر يقول دعوت فلم يستجب ليكسل ويترك الدعاء - 00:51:38

وقد يؤخر الله جل وعلا اجابة دعوة عبده لانه يحب منه ان يكثر دعاهه وان يلح عليه فيؤخر اجابته لاجل ذلك ويكون بهذا اكثر ثواباً  
واكثر عطاء يعطيه اكثر ويثبته اكثر - 00:52:00

ينبغي للداعي ان يكون راغباً راغباً بما عند الله جل وعلا يكون ايضاً راهباً من ذنبه ومن اعماله لان الذي يؤخر الاجابة او يمنع الاجابة  
هي الذنب اعمال الانسان نفسه - 00:52:22

الله جل وعلا فهو غني كريم واسع العطاء اذا دعي ولم يكن هناك موانع فلابد من الاجابة ثم ان الدعاء يكون من كل احد وان كان  
الانسان عاصي فينبغي له ان يدعوا - 00:52:42

اف يستجاب لان من مقتضي الريوبوبيه ان يجيب الرب عبده - 00:52:59